الدلائل مفيدة للقطع بشئ قال المص والاظهر ان
صيغة من المقرنة باللام نحو ليحضر زيد وغيرها نحو
اكرم عمرا او زيد بكرا فالمراد بصيغة ما دل على طلب
صيغة فعل غير كف استعلاء سواء كان اسما
او فعلا موضوعة لطلب الفعل استعلاء اى على
طريق طلب العلو وعد الامر نفسه عاليا سواء كان
عاليا في نفس الامر اولا لتبادر الفهم عند سماعها
اى سماع الصيغة الى ذلك المعنى اعنى الطلب
استعلاء والتبادر الى الفهم من اقوى امارات
الحقيقة وقد تستعمل صيغة الامر لغير اى غير
طلب الفعل استعلاء كالاباحة نحو جالس الحسن
او ابن سيرين فيجوز له ان يجالس احدهما او كليهما
او ان لا يجالس احدهما اصلا والتهديد اى
التخويف وهو اعم من الانذار لانه ابلاغ مع
التخويف وفي الصحاح الانذار تخويف مع دعوة
نحو اعملوا ما شئتم لظهور ان ليس المراد الامر بكل
عمل شاؤا والتعجيز نحو فأتوا بسورة من مثله
اذ ليس المراد طلب اتيانهم بسورة من مثله
لكونه محالا والظرف اعنى قوله من مثله متعلق
بفأتوا والضمير لعبدنا او صفة بسورة والضمير لما
نزلنا او لعبدنا فان قلت لم لا يجوز على الاول

ان

ان يكون الضمير لما نزلنا قلت لانه يفضي الى ثبوت مثل
القرآن في البلاغة وعلو الطبقة بشهادة الذوق اذ
التعجيز انما يكون عن المأتي به فكان مثل القرآن ثابتا
لهم لكنهم عجزوا عن ان يأتوا منه بسورة بخلاف ما اذا
كان وصفا للسورة فان المعجوز عنه هو السورة الموصوفة
باعتبار انتفاء الوصف فان قلت فليكن التعجيز
باعتبار انتفاء المأتي منه قلت احتمال عقلي لا يسبق
الى الفهم ولا يوجد له مساغ في اعتبارات البلغاء
واستعمالاتهم فلا اعتداد به ولبعضهم هنا كلام
طويل لا طائل تحته والتسخير نحو كونوا قردة
خاسئين والاباحة نحو كونوا حجارة او حديدا اذ
ليس الغرض ان يطلب منهم كونهم قردة او حجارة لعدم
قدرتهم على ذلك لكن في التسخير تحصيل الفعل اعني
صيرورتهم قردة وفي الاباحة لا تحصل ذا المقصود
قلة المبالات بهم والتسوية نحو اصبروا او لا تصبروا
ففي الاباحة كان المخاطب توهم ان الفعل محظور عليه
فاذن له في الفعل مع عدم الحرج في الترك وفي التسوية
كانه توهم ان احد الطرفين من الفعل والترك انفع
له وارجح بالنسبة اليه فرفع ذلك وسوى بينهما والتمني
نحو الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح
منك بامثل اذ ليس الغرض طلب الانجلاء من الليل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)